مقدمـة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فلامضل له ومن يضلل فلاهادي له وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعـد..

فإن سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ العلامة المحقق محمد ناصر الالباني من الكتب التي نفع الله بها المسلمين وكذلك غيرها من مؤلفات الشيخ التي تجد فيها التحقيق العلمي المفيد وهذا يشهد به كل من له حظ من النظر والدراسة في سنة المصطفى عليه السلام.

وطريقة الشيخ حفظه الله هي الإعتناء بالصحيحين والعزو لهما إن كان الحديث فيهما بل إنه حفظه الله ينتقد من يخرج حديثا فيهما ولايعزوه إلى الصحيحين كما بين ذلك في مقدمة صحيح الجامع وفي هذا البحث كما سيأتيك وهذه طريقة علماء الأمة بعد عصر الشيخين قال ابن الصلاح رحمه الله : ما اتفق البخاري ومسلم على إخراجه فهو مقطوع بصدق مخبره ثابتا يقينا لتلقي الأمة ذلك بالقبول وذلك يفيد العلم النظري وقد اتفقت الأمة على أن ما اتفق البخاري ومسلم على صحته فهو حق صدق. وقال رحمه الله أيضا جميع ما حكم مسلم رحمه الله بصحته في هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته والعلم النظري حاصل بصحته في نفس الأمر وهكذا ما حكم البخاري بصحته في كتابه وذلك لأن الأمة تلقت ذلك بالقبول سوى من لا يعتد بخلافه ووفاقه في الاجماع[1].

قال شيخ الإسلام بن تيمية في الفتاوى ١٨/٧٤ وأما كتب الحديث المعروفة مثل البخاري ومسلم فليس تحت أديم السماء كتاب أصح من البخاري ومسلم بعد القرآن ا. هـ وقد وقفت على أحاديث في السلسلة لم تعز إلى الصحيحين وهي فيهما أو أحدهما أو أن الشيخ حفظه الله ذكر حديثا ثم أخذ يستشهد لتقويته وأصله في الصحيح والمقصود من هذا التنبيه على أن هذه الأحاديث في الصحيح حتى لا يظن القارىء أن الحديث ليس فيه وحفز طلاب العلم على الاعتناء بالصحيحين. وطريقتي أن أذكر كلام الشيخ حول الحديث ثم أذكر التعقب وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد.

١) مسلم تحقيق عبد الباقي ٥/٥٩٨.

الحديث الأول.. (١٥٢٨)

(أكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة).

أخرجه أحمد (٢/٣٣٣) : ثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك (الأصل : عن عبد الملك) عن أبيه عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال.. فذكره.

قلت : وهذا إسناد ضعيف، من أجل ضعف يحيى بن يزيد وأبيه. وهو النوفلي. لكن الحديث صحيح، فإنه له طريقا أخرى وشواهد.

أما الطريق فأخرجه الترمذي (٢/٢٨٠) من طريق مكحول عن أبي هريرة به. وقال :

«ليس إسناده بمتصل، مكحول لم يسمع من أبي هريرة».

وأما الشواهد فهي من حديث أبي أيوب الأنصاري عند أحمد وغيره، وصححه ابن حبان (٢٣٣٨)، ومن حديث عبد الله بن عمر. وقد خرجا تحت حديث ابن مسعود المتقدم برقم (١٠٥).

والحديث عزاه السيوطي لابن عدي فقط عن أبي هريرة ! وأقره المناوي !

(تنبيه) : ذكر له السيوطي في «الجامعين» شاهداً من حديث جابر بلفظ : «أكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها تدفع تسعة وتسعين باباً من الضر، أدناها الهم». وقال :

«رواه الطبراني في (الأوسط)».

قلت : وعندي وقفة في ثبوت هذا اللفظ عن جابر في «الأوسط»: فإن المنذري ثم الهيثمي لم يذكراه في كتابيهما أصلاً. وإنما أورداه من رواية الأوسط (وهو فيه برقم ٥٣٦٠) عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

«لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء، أيسرها الهم».

وكذلك رواه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (ص ٦ - الهند) والحاكم (١/٥٤٢) وقال الطبراني :

«لم يروه عن ابن عجلان إلا بشر بن رافع».

قلت : وهو واه كما قال الذهبي في تعقبه على الحاكم، ونحوه في «الترغيب» (٢/٢٥٥).

ثم رأيت عند أبي نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/٢٩٥) من طريق سليمان بن داود ابن سليمان البصري : ثنا عمرو بن جرير عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عمر بن الخطاب مرفوعاً به.

لكن سليمان هذا وهو الشاذكوني كذاب، وعمرو بن جرير كذبه أبو حاتم وقال الدارقطني : متروك الحديث. فلا يستشهد بهما ولاكرامة.

وروى المحاملي في «الأمالي» (٢/٤٧/٤) من طريق إبراهيم بن هاني قال : ثنا خلاد بن يحيى المكي قال : حدثنا هشام بن سعد قال : أخبرني محمد بن زيد بن المهاجر قال : قال أبو ذر :

أوصاني حبي - صلى الله عليه وسلم - أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، وكان يقال : فيها دواء من تسعة وتسعين داء أدناه الهم».

ورجاله ثقات غير إبراهيم بن هاني قال ابن عدي :

«مجهول يأتي بالبواطيل».

وأخرج الطيالسي (رقم ٢٤٩٤) وأحمد (٢/٢٣٥) والحاكم (١/٢١) من طريق يحيى بن أبي سليم قال : سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

«ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة ؟ تقول : لا حول ولا قوة إلا بالله. فيقول الله عز وجل : أسلم عبدي واستسلم». وقال الحاكم :

«صحيح ولا يحفظ له علة». ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

وتابعه كميل بن زياد عن أبي هريرة به.

أخرجه الطيالسي (رقم ٢٤٥٦) وأحمد (٢/٥٢٠) والبزار (ص ٢٩٨ - زوائده) والحاكم (١/٥١٧) والبيهقي في «الشعب» (١/٣٦٨) وقال الحاكم :

«صحيح الإسناد». ووافقه الذهبي.

وأقول : إسناد أحمد وأحد إسنادي البزار صحيح، وأما إسناد الحاكم والآخرين فهو من رواية أبي إسحاق عن كميل به وزاد :

«ولا ملجأ ولا منجأ من الله إلا إليه».

قلت : وفي ثبوت هذه الزيادة في هذا الحديث نظر عندي، لأن أبا إسحاق وهو عمرو بن عبد الله السبيعي كان اختلط، ثم هو مدلس وقد عنعنه.

وقد وجدت لها طريقاً أخرى عن ابن شهاب عن سليمان بن قادم عن أبي هريرة به.

أخرجه أبو عروبة الحراني في «حديث الجزريين» (ق ٤١ / ٢)، وسليمان بن قادم لم أعرفه.

وله شاهد آخر من حديث قيس بن سعد بن عبادة مرفوعاً بلفظ :

«ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ؟ لاحول ولاقوة إلا بالله».

أخرجه الترمذي (٢ / ٣٧٧ ـ ٣٧٨)، أحمد (٣ / ٤٢٢) والبزار (ص ٢٩٨ ـ زوائده) والبيهقي في «الشعب» (١ / ٢٦٨) من طريق وهب بن جرير : حدثنا أبي قال : سمعت منصور بن زاذان عن ميمون بن أبي شبيب عن قيس بن سعد به. وقال الترمذي :

«حديث حسن صحيح غريب».

قلت : وهو كما قال، وقد أعل بالانقطاع كما يأتي، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٩٨) :

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، غير ميمون بن أبي شبيب وهو ثقة».

قلت : وتعقبه الحافظ في «زوائد البزار» بقوله :

«قلت : لكن لم يسمع من قيس».

وأقول : لاأدري من أين جاء الحافظ بهذا النفي الجازم، مع أنه ذكر في «التهذيب» أنه روى عن معاذ بن جبل، وعمر، وعلي، وأبي ذر، والمقداد، وابن مسعود، والمغيرة بن شعبة وعائشة وغيرهم. وتاريخ وفاته لاينفي سماعه، فإنه مات سنة (٨٣)، وتوفي قيس بن سعد سنة (٦٠)، وقول أبي داود : «لم يدرك عائشة» بعيد عندي، كيف وهي قد توفيت سنة (٥٧)، فبين وفاتيهما ست وعشرون سنة فقط، فهو قد أدركها قطعاً، نعم لايلزم من الإدراك ثبوت سماعه منها، فهذا شيء آخر، ويؤيد ماذكرت أن الحافظ نفسه قد ذكره في «التقريب» في الطبقة الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين الذين رووا عن الصحابة كالحسن البصري وابن سيرين. والله أعلم.

(تنبيـه) لقـد خفي على الهيثمي ثم ابن حجـر العسقـلاني كـون حـديث قيس في «سنن الترمذي» فأورده الأول في «مجمع الزوائد» وهو والحـافظ في «زوائد البزار» ! وكذلك خفي على المنذري فلم يعزه للترمذي، بل قال (٢/٢٥٦) :

«رواه الحاكم وقال : صحيح على شرطها».



التعقب الأول..

الحديث رواه البخاري (فتح ٦٤٠٩) ومسلم (٦٧٠٤) من طرق عن أبي عثمـان عن أبي موسى الأشعري بلفظ «يـا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة» وفي لفظ ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة فقلت بلى يارسول الله قال «لا حول ولا قوة إلا بالله».

الحديث الثاني.. (١٩٢٩)

(عائد المريض في مخرفة الجنة. فإذا جلس عنده غمرته الرحمة).

أخرجه البزار في «مسنده» (رقم-٧٧٤) عن صالح بن موسى عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه مرفوعاً.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً. صالح بن موسى وهو التيمي الكوفي قال الحافظ في «التقريب»:

«متــروك».

لكن له شاهد من حديث جابر مرفوعاً بلفظ:

«من عاد مريضاً لم يزل يخوض في الرحمة حتى يرجع، فإذا جلس اغتمس فيها».

أخرجه ابن حبان (٧١١) والحاكم (١/ ٣٥٠) وأحمد (٣/٣٠٤) من طريق هشيم: حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن جابر بن عبد الله مرفوعا. وقال الحاكم:

«صحيح على شرط مسلم». ووافقه الذهبي. وهو كما قالا لولا أن هشيما قد خولف في إسناده، فأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٢٢) عن خالد بن الحارث قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال: أخبرني أبي أن أبا بكر بن حزم ومحمد بن المنكدر في ناس من أهل المسجد عادوا عمر بن الحكم بن رافع الأنصاري قالوا: يا أبا حفص حدثنا، قال: سمعت جابر بن عبد الله به

ووجه المخالفة أن خالد بن الحارث أدخل بين عبد الحميد وعمر بن الحكم والد عبد الحميد وهو جعفر بن عبد الله بن الحكم وهو ابن أخي عمر بن الحكم، وهشيم أسقطه من بينهما.

ثم إن خالداً سمى جد عمر بن الحكم رافعاً، بينما هشيم سماه ثوبان، ولعله من أجل هذا الإختلاف قيل: إنهما واحد، وسواء كان هذا أو ذاك فكلاهما ثقة، فلايضر ذلك في صحة الحديث.

ولعل الأصح رواية خالد بن الحارث التي زاد فيها ذكر جعفر بن عبد الله بن الحكم، فإن زيادة الثقة مقبولة. وجعفر ثقة أيضاً من رجال مسلم، فالحديث صحيح على كل "

ثم وجدت لهشيم متابعاً، وهو عبد الله بن حمران الثقة، إلا أنه لم يسم جد عمر بن الحكم.

أخرجه البزار (٧٧٥).

ورواه أبو معشر عن عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري قال :

«دخل أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم على عمر بن الحكم بن ثوبان فقال : يا أبا حفص ! حدثنا حديثاً عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليس فيه اختلاف، قال : حدثني كعب ابن مالك مرفوعا بلفظ :

«من عاد مريضاً خاض في الرحمة، فإذا جلس عنده استنقع فيها».

وزاد :

«وقد استنقعتم إن شاء الله في الرحمة».

أخرجه أحمد (٣/ ٤٦٠).

لكن أبو معشر هذا واسمه نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف من قبل حفظه، فلا يلتفت إلى مخالفته.

وللحديث شاهد آخر من حديث علي رضي الله عنه مضى برقم (١٣٦٧).

وأما الحديث الذي أورده السيوطي في «الجامع» من رواية أحمد والطبراني عن أبي أمامة مرفوعاً بلفظ :

«عائد المريض يخوض في الرحمة، فإذا جلس عنده غمرته الرحمة، ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه أو على يده، فيسأله كيف هو ؟ وتمام تحيتكم بينكم المصافحة».

قلت : فهو عند أحمد في «مسنده» مفرقا في موضعين (٥/ ٢٦٠ و٢٦٨) من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه.

قلت : وهذا إسناد واه جداً، عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد، وهو الألهاني متروك.

والحديث أخرج الترمذي منه «تمام عيادة المريض...»، وقال (٢/١٢٢) : «ليس إسناده بذاك».

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٨٥٤) من الطريق المذكور بتمامه.

(المخرفة) : سكة بين صفين من نخل يخترف من أيها شاء، أي يجتني.

وقيل : المخرفة : الطريق. أي أنه على طريق تؤديه إلى طريق الجنة.. «نهاية».

التعقب الثاني..

الحديث رواه مسلم (٢٥٦٨) حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع الزهراني قالا : حدثنا حماد «يعنيان ابن زيد» عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «عائد المريض في مخرفه الجنة حتى يرجع» ورواه من طريق هشيم عن خالد عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان نحوه ورواه من طريق عاصم الأحول عن عبد الله بن زيد (هو أبو قلابة) عن أبي الأشعث الصنعاني عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : «من عاد مريضا لم يزل في خرفه الجنة» قيل يارسول الله وما خرفه الجنة قال «جناها».

الحديث الثالث.. (٥٠٤)

«المسلم أخو المسلم، لايظلمه، ولايسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة».

أخرجه البخاري (٢/٩٨) وأبو داود (٤٨٩٣) والترمذي (١/٢٦٨) وأحمد (٢/٩١) عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن سالما أخبره أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : فذكره.

والسياق للبخاري، وقال الترمذي :

«حديث حسن صحيح».

والجملة الأولى منه عند مسلم (٨/١٠-١١) والترمذي (١/٣٥٠) وحسنة من حديث أبي هريرة. وكذلك عند أبي داود (٤٩١٨) لكن بلفظ «المؤمن أخو المؤمن». وعنده أيضا (٣٣٥٦) من حديث سويد بن حنظلة باللفظ الأول، والترمذي (٢/١٨٣) وغيره من حديث عمرو بن الأحوص، وأحمد (٥/٢٤/٧١) من حديث رجل من بني سليط.

(تنبيه) أورد المنذري هذا الحديث في «الترغيب» من رواية أبي داود والترمذي فقط عن ابن عمر، وهذا قصور فاحش، إذ فاته أنه في «صحيح البخاري». وأفحش منه أن السيوطي أورد الجملة الأولى منه من رواية أبي داود عن سويد بن حنظلة ! ففاته أنه عند الشيخين وغيرهما ممن ذكرنا عن جماعة من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فاقتضى، التنبيه.



التعقب الثالث..

الحديث رواه الإمام مسلم (٢٥٨٠) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن سالم عن أبيه فذكره.

الحديث الرابع.. (٨٦٢)

«إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته».

أخرجه أحمد (٢/٢٤٤) : ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً.

وهذا سند صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وإنما أخرج مسلم منه الشطر الأول بلفظ :

«إذا قاتل أحدكم أخاه..». وأخرجه بتمامه الآجري في «الشريعة» (ص ٣١٤) والبيهقي في «الأسماء» (ص ٢٩٠) من طرق عن سفيان به. ثم أخرجه من طريق ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة به.

وسنده حسن.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص ٢٧) عن ابن عجلان قال : أخبرني أبي وسعيد عن أبي هريرة مرفوعاً دون الشطر الثاني.

وهو حسن أيضاً. وكذلك أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٨/٥) من وجه آخر ضعيف عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة.

ورواه أحمد عن ابن عجلان بلفظ :

«إذا ضرب أحدكم فليتجنب الوجه، ولا تقل قبح الله وجهك، ووجه من أشبه وجهك، فإن الله تعالى خلق آدم على صورته».

قال أحمد (٢/٢٥١ و٤٣٤) : ثنا يحيى عن ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعاً.

وهذا سند حسن.

وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (ص ٢٦) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٢٩١)، وقال البخاري في «الأدب المفرد» ثنا عبد الله بن محمد قال : ثنا ابن عينية عن ابن عجلان به إلا أنه أوقفه على أبي هريرة به، وعلقه الآجري ورواه البخاري من

طريق أخرى عن ابن عيينة به مرفوعاً مقتصرا على قوله : «لاتقولوا قبح الله وجهه» فالظاهر أن ابن عجلان كان تارة يرفعه، وأخرى يوقفه، والحديث مرفوع بلاشك.

وأخرج الشطر الأول منه أبو داود (٢/٢٤٣) من طريق عمر يعني ابن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً.

وسنده حسن في المتابعات.



التعقب الرابع..

الحديث أخرجه الإمام مسلم (٢٦١٢) من طريق قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة بتمامه بلفظ (إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته) وهو في البخاري ٤٩ كتاب العتق ٢٠ باب إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه الشطر الأول من الحديث

الحديث الخامس.. (٦٦٢)

(ذهب أهل الهجرة بما فيها).

أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٥٢/٣) والحاكم البخارى (٣١٦/٣) من طريقين عن زهير بن معاوية ثنا عاصم الأحوال عن أبي عثمان الهندي ثنا مجاشع بن مسعود قال:

«أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -» بأخي مجالد بعد الفتح، فقلت: يارسول الله جئتك بأخي مجالد لتبايعه على الهجرة، فقال: (فذكره)، فقلت: فعلى أي شيء تبايعه يارسول الله؟ قال: «أبايعه على الإسلام والإيمان والجهاد».

والسياق للحاكم وسكت عليه هو والذهبي، وزاد الطحاوي:

«قال: فلقيت معبداً بعد - وكان أكبرهما - فسألته، فقال: صدق مجاشع».

قلت: وإسناده صحيح.



التعقب الخامس..

رواه الإمام البخاري (١٤١٣) ومسلم (١٨٦٣) من طريق أبي عثمان النهدي حدثني مجاشع بن مسعود قال أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - أبايعه على الهجرة فقال «إن الهجرة قد مضت لأهلها ولكن على الإسلام والجهاد والخير.

وذكره الشيخ في جـ ١ ص ١٧٧ ولم يعزه إلى الصحيحين.

الحديث السادس.. (١٢٧١)

«إذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبعا، وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثا».

أخرجه البيهقي (٧/٣٠٢) والخطيب في «التاريخ» (١٠/٤٠٦) عن أبي قلابة عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي : أنا أبو عاصم عن سفيان عن أيوب وخالد عن أبي قلابة عن أنس قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : فذكره.

وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» قال : حدثنا الصغاني عن أبي قلابة، وقال : «هو غريب، لا أعلم من قاله غير أبي قلابة».

قلت : وهو صدوق يخطىء، تغير حفظه لما سكن بغداد كما في «التقريب»، لكنه لم يتفرد به، فقد رواه محمد بن إسحاق عن أيوب عن أبي قلابة به مختصرا بلفظ :

«للبكر سبع، وللثيب ثلاث».

أخرجه الدارمي (٢/١٤٤) وابن ماجه (١٩١٦) والدارقطني (٤٠٩).

ومحمد بن إسحاق ثقة، ولكنه مدلس وقد عننه.

لكن يشهد له حديث أم سلمة مرفوعا به.

أخرجه مسلم (٤/١٧٣).

وقد تكلم الحافظ في «الفتح» (٩/٢٧٦) على حديث الرقاشي بما يتلخص منه أنه غير محفوظ بهذا اللفظ، لكن الطريق الأخرى والشاهد مما يقويه، ويدل على أن له أصلاً أصيلاً. والله أعلم.



التعقب السادس..

رواه البخاري (٥٢٢٣/فتح) ومسلم (١٤٦١) من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس من مالك إذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبعا، وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثا. قال خالد : ولو قلت إنه رفعه لصدقت. ولكنه قال : من السنة.

والشيخ حفظه الله على رأي الجمهور أن قول الراوي من السنة له حكم الرفع.

الحديث السابع.. (٥٥٨)

«يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعاً أقرع، ويفر منه صاحبه، ويطلبه ويقول : أنا كنزك، قال : والله لن يزال يطلبه حتى يبسط يده فيلقمها فاه».

أخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٣١٢ و٣١٦) : ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر عن همام بن منبه قال : حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فذكر أحاديث هذا أحدها.

قلت : وهذا سند صحيح على شرط الشيخين.

وله طريق ثانية. قال أحمد (٢/ ٣٧٩) : حدثنا قتيبة حدثنا ليث بن سعد عن ابن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة به نحوه وقال :

«أقرع ذا زبيبتين».

وإسناده جيد.

وله طريق ثالثة، أخرجه (٢/ ٤٨٩) من طريق الحسن عن أبي هريرة نحوه وقال :

«له زبيبتان». وزاد في آخره :

«ثم يتبعه بسائر جسده».

وإسناده صحيح إن كان الحسن وهو البصري سمعه من أبي هريرة، ورجاله كلهم ثقات رجال الشيخين.

وله طريق رابعة. أخرجه (٢/ ٥٣٠) قال : ثنا علي بن حفص أنا ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة نحوه.

وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير أن علي بن حفص هو المدائني لم يخرج له البخاري، فهو على شرط مسلم وقد أخرجه (٣/ ٧٣) من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري مرفوعاً نحوه وقال :

«فإذا أتاه فر منه، فيناديه : خذ كنزك الذي خبأته، فأنا عنه غني، فإذا رأى أن لابد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل».

التعقب السابع..

رواه البخاري (١٤٠٣/فتح) قال : حدثنا علي بن عبد الله حدثنا هاشم بن القاس حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح السمان عن أبي هرير قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «من أتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يو القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه ـ يعني شد قيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا «ولا يحسبن الذين يبخلون» الآية.

الحديث الثامن.. (١٧٤١)

(إن أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر، جماع مناع، وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون).

أخرجه الحاكم (٢/٤٩٩) وأحمد (٢/١١٤) من طريق عبد الله (وهو ابن المبارك) : أنا موسى بن علي بن رباح : سمعت أبي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فذكره والسياق لأحمد، وقال الحاكم :

«صحيح على شرط مسلم». ووافقه الذهبي، وهو كما قالا».

ثم قال أحمد (٢/١٦٩) : ثنا أبو عبد الرحمن : ثنا موسى به مختصراً بلفظ :

«قال عند ذكر أهل النار : كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع».

وإسناده صحيح أيضاً.

والحديث قال المنذري في «الترغيب» (٤/١٧) :

«وعن سراقة بن مالك بن جعشم رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : ياسراقة ألا أخبرك بأهل الجنة وأهل النار ؟ قلت : بلى يارسول الله، قال : أما أهل النار فكل جعظري..» فذكره دون قوله : «جماع مناع»، وقال :

«رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسناد حسن، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم».

قلت : أخرجه الطبراني في «الكبير» (٦٥٨٩) والحاكم (٣/٦١٩) من طريق عبد الله بن صالح : حدثني موسى بن علي بن رباح اللخمي عن أبيه عن سراقة بن مالك ابن جعشم به. وسكت عنه هو والذهبي، وهذا أولى مما نقله المنذري عنه أنه قال : «صحيح على شرط مسلم» فإن عبد الله بن صالح ليس على شرطه أولا، ثم هو مضعف ثانيا، وقد خالف عبد الله بن المبارك في إسناده ثالثاً، فجعله من مسند سراقة، وهو عنده من مسند عبد الله بن عمرو. نعم قال الإمام أحمد (٤/١٧٥) : ثنا عبد الله بن يزيد المقري : ثنا موسى بن علي قال : سمعت أبي يقول : بلغني عن سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال له : فذكره. وعبد الله بن يزيد المقري ثقة من رجال الشيخين، فقد حفظ وبين أنه منقطع بين علي بن رباح وسراقة. والله أعلم.

ثم رأيت الحاكم أخرجه (١/ ٦٠-٦١) من طريق زيد بن الحباب : حدثني موسى بن علي به، إلا أنه لم يقل : «بلغني»، وقال : «صحيح على شرط مسلم». ووافقه الذهبي، وابن الحباب دون المقري في الحفظ والضبط.

وللحديث شاهد عن معاذ بن جبل مرفوعاً بلفظ :

«ألا أخبرك عن ملوك الجنة ؟ قلت : بلى، قال : رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين، لايؤبه له، لو أقسم على الله لأبره».

أخرجه ابن ماجه (٤١١٥) عن سويد بن عبد العزيز عن زيد بن واقد عن بسر بن عبد الله عن أبي إدريس الخولاني عنه.

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات غير سويد بن عبد العزيز فإنه ضعيف، وقال الحافظ : لين الحديث.

وروى محمد بن جابر عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة مرفوعا بلفظ :

«ألا أخبركم بشر عباد الله ؟ الفظ المستكبر، ألا أخبركم بخير عباد الله ؟ المستضعف ذو الطمرين، لو أقسم على الله لأبر الله قسمه».

أخرجه أحمد (٥/ ٤٠٧).

ومحمد بن جابر هو الحنفي اليمامي ضعيف لاختلاطه وتلقنه.



التعقب الثامن..

الحديث رواه البخاري (فتح ٨/ ٤٩) ومسلم (٢٨٥٣) من حديث حارثة بن وهب. قال الإمام مسلم/حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة حدثنى معبد بن خالد أنه سمع حارثه بن وهب أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : «ألا أخبركم بأهل الجنة ؟» قالوا ؟ بلى. قال : «كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره» ثم قال «ألا أخبركم بأهل النار قالوا : بلى. قال : «كل عتل جواظ مستكبر».

وقد ذكره الشيخ تحت رقم (٩٣١) من حديث سراقة و(٩٣٢) من حديث أبي هريرة. ولم يذكر أن أصله في الصحيح مع ذكره لشواهده خارج الصحيح.

الحديث التاسع.. (٩٨١)

(لا تصوموا يوم الجمعة إلا وقبله يوم، أو بعده يوم).

أخرجه الترمذي (١/١٤٣) وابن ماجه (١/٥٢٦) وأحمد (٢/٤٩٥) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً به.

وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، وقد صححه الترمذي.

وقد جاء من طرق أخرى فانظر الذي قبله.

و«إن يوم الجمعة يوم عيد..» وهو مخرج في «الإرواء» رقم (٩٤).

و«نهى عن صيام يوم الجمعة». وسيأتي برقم (١٠١٢).

ومن طرقه ما أخرجه الطحاوي في «شرح المعاني» (١/٣٣٩) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ:

«لا تصوموا يوم الجمعة إلا أن تصوموا قبله يوماً، أو بعده يوماً».

وهذا إسناده حسن.

وأخرجه أحمد (٢/٣٦٥ و٤٢٢ و٤٥٨ و٥٢٦) والطحاوي أيضا من طريق عبد الملك بن عمير عن زياد الحارثي عنه نحوه.

وهذا سند صحيح رجاله رجال الستة غير زياد الحارثي، قال في «التعجيل».

«قال شيخنا: لا أعرفه. قلت قد جزم الحسيني بأنه أبو الأوبر، وهو معروف، ولكنه مشهور بكنيته أكثر من اسمه، وقد سماه زيادا النسائي والدولابي وأبو أحمد الحاكم وغيرهم، ووثقه ابن معين وابن حبان وصحح حديثه».

قلت: وقد جاء مكنيا بهذه الكنية في بعض طرق الحديث في «المسند» مما يدل على أنه هو زياد الحارثي، فالسند صحيح. والله أعلم.

ويأتي الحديث نحوه من طريق أخرى عن أبي هريرة (١٠١٢).

وله شاهد من حديث جنادة بن أبي أمية قال:

«دخلت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في نفر من الأزد يوم الجمعة، فدعانا

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى طعام بين يديه، فقلنا : إنا صيام، فقال : صمتم أمس ؟ قلنا : لا قال : أفتصومون غدا ؟ قلنا : لا، قال : فأفطروا، ثم قال :

لا تصوموا يوم الجمعة مفردا».

أخرجه الحاكم (٣/٦٠٨) وقال :

«صحيح عليه شرط مسلم». ووافقه الذهبي.

قلت : وفيه أن ابن إسحاق لم يخرج له مسلم إلا مقروناً، ثم هو مدلس، وقد عنعنه.



التعقب التاسع..

الحديث رواه البخاري (١٩٨٥/فتح) ومسلم (١١٤٤) كلاهما من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول «لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا يوماً قبله أو بعده».

وقد ذكره الشيخ حفظه الله تحت حديث (١٠١٢) وعزاه إلى الصحيحين من حديث جابر فقط وظاهر كلامه في هذا الحديث وحديث (٩٨١) أن الحديث ليس في الصحيحين.

الحديث العاشر.. (١٢٨٢)

(أيام التشريق أيام طعم وذكر).

رواه الطبري في «التفسير» (ج ٤ صفحة ٢١١ رقم ٣٩١١) وابن حبان (٩٥٩) وأحمد (٢/٢٢٩ و٣٨٧) والطحاوي في «شرح المعاني» (١/٤٢٨) عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : «فذكره» ولفظ أحمد في أحد رواياته :

«طعم وذكر الله، قال مرة : أيام أكل وشرب».

قلت : ورجاله ثقات، إلا عمر بن أبي سلمة، قال الحافظ :

«صدوق يخطيء».

قلت : لكنه قد توبع، فرواه ابن ماجه (١٧١٩) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة بلفظ :

«أيام منى أيام أكل وشرب».

وتابعه صالح بن أبي الأخضر عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة به. رواه الطحاوي.

وأخرجه الطحاوي من حديث علي بن أبي طالب، وسعد ابن أبي وقاس. وهو وابن سعد (٢/١٨٧) عن عبد الله بن حذفة، وهو أيضا عن نبيشة الهذلي، ورجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وبشر بن سحيم. وأم عمر بن خلدة الزرقي، والحكم الزرقي، وأم مسعود، وأحمد (٢/٣٩) عن ابن عمر.

قلت : فالحديث متواتر. ولفظه مثل لفظ الترجمة.



التعقب العاشر..

قال حفظه الله في اثناءه عن حديث نبيشة أنه أخرج الطحاوى وذكر غير ما حديث ولم يعزو شيئا منها إلى الصحيح وحديث نبيشة أخرجه مسلم (١١٤١) وأخرجه أيضا من حديث كعب بن مالك (١١٤٢).

الحديث الحادي عشر.. (١٠٠٤)

(من رآني في المنام، فكأنما رآني في اليقظة، إن الشيطان لايستطيع أن يتمثل بي).

أخرجه ابن ماجه (٤/ ٣٩٠) عن صدقة بن أبي عمران، وابن حبان (١٨٠١) عن زيد بن أبي أنيسة، كلاهما عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : فذكره.

قلت : وهذا إسناد صحيح.

(تنبيه) أورده صاحب «مختصر المشكاة» (رقم ١١٨) عن أبي هريرة مرفوعا به دون قوله «إن الشيطان...» وقال : «رواه ابن حبان».

وليس هو عنده من حديث أبي هريرة، وإنما من حديث أبي جحيفة، ومع الزيادة المذكورة.

وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا به.

أخرجه الطبراني في «الكبير» باسناد رجاله ثقات كما قال الهيثمي (٧/ ١٨١).



التعقب الحادي عشر..

الحديث أخرجه البخاري (٦٩٩٣/فتح) ومسلم (٢٢٦٦) كلاهما من طريق الزهري حدثني أبي سلمة أن أبا هريرة قال : «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو لكأنما رآني في اليقظة لايتمثل الشيطان بي» لفظ مسلم.

والحديث في صحيح البخاري من حديث أنس وأبي سعيد وأبي قتادة وهو في مسلم من حديث جابر معناه.

الحديث الثاني عشر.. (٢٨٣)

(من مات على شيء بعثه الله عليه).

أخرجه الحاكم (٣١٣/٤) : من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه **قال** : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فذكره. وقال :

«صحيح الإسناد على شرط مسلم». ووافقه الذهبي.

قلت : وهو كما قالا، وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (٢/٢٩٦/٢) لأحمد أيضا وأبي يعلى والضياء في «الأحاديث المختارة».

ويفسره حديث فضالة بن عبيد عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بلفظ :

«من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة يعني الغزو والحج».

أخرجه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٢٩/٢) حدثنيه أبي حدثنيه زيد عن المقرىء عن حيوة بن شريح عن أبي هانىء أن أبا علي الجنبي حدثه أنه سمع فضالة بن عبيد به.

قلت : وهذا إسناد جيد لولا أني لم أعرف يزيد الراوي عن المقري ـ وسمع عبد الله بن يزيد المقري ـ ولاوجدت ترجمة لوالد ابن قتيبة واسمه مسلم بن قتيبة سوى ماذكره الخطيب في ترجمة ابن قتيبة (١٠/١٧٠) :

«وقيل : إن أباه مروزي، وأما هو فمولده بغداد».



التعقب الثاني عشر..

الحديث أخرجه مسلم (٢٨٧٨) من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : سمعت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : «يبعث كل عبد على مامات عليه».

الحديث الثالث عشر.. (١١٠٢)

(إنما الخير خير الآخرة).

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٧٠) عن ثابت عن أنس بن مالك :

«أن أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - كانوا يقولون وهم يحفرون الخندق :

نحـن الذيـن بايعـوا محمـــدا   على الجهـاد مـــابقينا أبـــدا»

والنبي - صلى الله عليه وسلم - يقول :

اللهم إن الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة.

وأتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بخبز شعير عليه إهالة سنخة، فأكلوا منها.

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - فذكرهن

قلت : إسناده صحيح على شرط مسلم.



التعقب الثالث عشر..

الحديث أخرجه البخاري (٢٨٥٣/فتح) من طريق عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس قال مثله غير أنه لم يذكر قوله وأتى النبي بخبز شعير..

وهو في مسلم (١٨٠٥) من طريق حماد عن ثابت عن أنس مثله.

الحديث الرابع عشر.. (١٤٣٨)

(تربة الجنة درمكة بيضاء).

أخرجه أحمد (٣/٣٦١) عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لليهود :

«إني سائلهم عن تربة الجنة، وهي درمكة بيضاء، فسألهم ؟ فقالوا : هي خبزة يا أبا القاسم، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الخبزة من الدرمك».

قلت : ورجاله ثقات رجال الشيخين غير مجالد وهو ابن سعيد وليس بالقوي.

وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/٣٩٩) :

«رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير مجالد، ووثقه غير واحد».

والحديث أورده السيوطي في «الجامع الكبير» (١/) من رواية أبي الشيخ في «العظمة» عن جابر بلفظ :

«أرض الجنة خبزة بيضاء».

ويشهد له حديث أبي سعيد الخدري قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - :

«تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة، يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة. فأتى رجل من اليهود فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ! ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال : بلى، قال : تكون الأرض خبزة واحدة، كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - فنظر النبي - صلى الله عليه وسلم - إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال : ألا أخبرك بإدامهم ؟ قال : إدامهم بالام ونون، قالوا ما هذا ؟ قال : ثور ونون، يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا».

أخرجه البخاري (١١/٣١٣-فتح) ومسلم (٨/١٢٨).



التعقب الرابع عشر..

الحديث أخرجه الإمام مسلم (٢٩٢٨).

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن الجريري عن أبي نضره عن أبي سعيد أن ابن صياد سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن تربة الجنة فقال «درمكة بيضاء مسك خالص».

الحديث الخامس عشر.. (١٥٦٨)

(إن كنت عبد الله فارفـع إزارك).

أخرجه أحمد (١٤١/٢) : ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي : ثنـا أيوب عن زيد ابن أسلم عن ابن عمر قال :

«دخلت على النبي ـ صلى الله عليه وسلم، وعلي إزار يتقعقع، فقال : من هذا ؟ قلت : عبد الله ابن عمـر، قـال : إن كنت عبـد الله فـارفـع إزارك، فـرفعت إزاري إلى نصف الساقين، فلم تزل إزرته حتى مات».

ثم أخرجه (١٤٧/٢) : ثنا عبد الرزاق : أنا معمر عن زيد بن أسلم به.

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

وقال الهيثمي (١٢٣/٥) :

«رواه أحمد والطبراني في «الأوسط» بإسنـادين، وأحد إسنـادي أحمد رجـاله رجـال الصحيح».

كذا قال، وحقه أن يقول : ورجال إسناديه رجال الصحيح، فإن الطفـاوي في الإسنـاد الأول من رجال البخاري ! وسائره وكذا جميع رجال الإسناد الثاني رجال الشيخين.

قلت : وفي الحديث دلالـة ظـاهـرة على أنــه يجب على المسلم أن لايطيـل إزاره إلى مـادون الكعين، بل يرفعه إلى مـافوقهمـا، ولو كـان لايقصد الخيـلاء، ففيه رد واضـح على بعض المشـايخ الـذين يطيلـون ذيـول جببهم حتى تكـاد أن تمس الأرض، ويـزعمـون أنهم لايفعلون ذلك خيـلاء ! فهـلا تركوه اتبـاعـا لأمر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بذلـك لابن عمر، أم هم أصفى قلبا من ابن عمر ؟!.



التعقب الخامس عشر..

الحديث أخرجه الإمام مسلم (٢٠٨٦) قال حدثني أبو الطاهر حدثنـا ابن وهب أخبرني عمر بن محمد عن عبد الله بن واقد عن ابن عمر قـال : مررت على رسـول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفي إزاري إسترخـاء فقـال : يـاعبـد الله إرفـع إزارك فـرفعتـه ثم قـال : زد فزدت فمازلت أتحراها بعد. فقال : بعض القوم إلى أين فقال : إلى انصاف السـاقين.

الحديث السادس عشر.. (٩١١)

(إن الدنيا خضرة حلوة، وإن الله عز وجل مستخلفكم فيها، لينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء).

أخرجه أحمد في «المسند» (٢٢/٣) من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فذكره.

قلت : وإسناده صحيح على شرط مسلم.



التعقب السادس عشر..

الحديث أخرجه الإمام مسلم (٢٧٤٢) من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف يعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء.

الحديث السابع عشر.. (١٩٩٥)

والحديث أخرجه البخاري في «فضائل الصحابة» (١١/٨٤-فتح) والنسائي في «الخصائص» (ص ٢٥) من طريق ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة مختصراً بلفظ :

«فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني».

(تنبيه) لم يقف الهيثمي على الحديث في «مسند أحمد» فقال في «المجمع» (٩/٢٠٣) :

«رواه الطبراني، وفيه أم بكر بنت المسور، ولم يجرحها أحد، ولم يوثقها، وبقية رجاله وثقوا» !.

قلت : ففاتته بسبب ذلك المتابعة القوية. والله الموفق.



التعقب السابع عشر..

الحديث أخرجه مسلم أيضا (٢٤٤٩) من طريق ابن أبي مليكة عن المسور بن محزمة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم «إنما فاطمة بضعة منى..».

الحديث الثامن عشر.. (١٥٥٥)

(أمرني جبريل أن أقدم الأكابر).

رواه أبو بكر الشافعي في «الفوائد» (١/٩٧/٩) : حدثنا أبو حفص عمر بن موسى التوزي حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك حدثنا أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر مرفوعا به.

قلت : وهذا إسناد ضعيف، علته نعيم بن حماد فإنه ضعيف، واتهمه بعضهم، وبقية رجاله ثقات معروفون غير التوزي بفتح المثناة من فوق وتشديد الوار. ترجمه الخطيب (٢١٤/١١) برواية اثنين آخرين عنه، ولم يذكر فيه جرحا. ولاتعديلا. قال ابن قانع : مات سنة (٢٨٤).

وقد توبع، فأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٧٤/٨) : حدثنا عبد الله بن جعفر : حدثنا إسماعيل بن عبد الله : حدثنا نعيم بن حماد به إلا أنه قال : «أن أكبر». وقال :

«رواه عبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب جميعا عن أسامة».

قلت : وفيه إشعار بأن الحديث لم يتفرد به نعيم ولاابن المبارك، إنما تفرد به أسامة ابن زيد. وهو حسن الحديث، إن كان الليثي مولاهم المدني، وأما إن كان العدوي مولى عمر المدني فهو ضعيف، وكلاهما يروي عن نافع. وعنهما ابن المبارك وابن وهب فلم أدر أيهما المراد هنا.

ثم وجدت لنعيم أكثر من تابع واحد، فأخرجه أحمد (١٣٨/٢) والبيهقي (١/ ٤٠) من طريقين آخرين عن عبد الله بن المبارك به. وفيه بيان سبب وروده، ولفظه :

«رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو يستن، فأعطاه أكبر القوم، ثم قال :»، فذكره بلفظ «الحلية».

وعلقه البخاري في «صحيحه» (١/ ٢٨٤ـفتح) من طريق نعيم بن حماد. وذكر الحافظ أن أسامة هو ابن زيد الليثي المدني. ولاأدري مامستنده في هذا ؟ وإن تبعه عليه العلامة أحمد شاكر في تعليقه على المسند. نعم لعل ذلك إنما هو النظر إلى جلالة الإمام عبد الله بن المبارك وعلمه، فإنه لو كان يعني العدوي الضعيف لبينه. أو لعل له عادة إذا روى عن الليثي الثقة أطلق ولم ينسبه، وإذا روى عن الآخر الضعيف قيده فنسبه. والله أعلم.

وقد توبع عليه في الجملة. فأخرجه البخاري تعليقا والبيهقي وغيره موصولا من طريق عفان : حدثنا صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

«أراني أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر الآخر. فناولت السواك الأصغر منهما، فقيل لي : كبر، فدفعته إلى الأكبر منهما».

قلت : وهذا إسناد صحيح، وهو بظاهره يدل على أن القضية وقعت مناماً خلافاً لرواية أسامة. لكن الحافظ جمع بينهما فقال :

«إن ذلك لما وقع في اليقظة أخبرهم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بما رآه في النوم تنبيها على أن أمره بذلك بوحي متقدم، فحفظ بعض الرواة مالم يحفظ بعض.

ويشهد لرواية ابن المبارك مارواه أبو داود بإسناد حسن عن عائشة قالت :

«كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يستن وعنده رجلان فأوحي إليه : أن أعط السواك الأكبر».

قال ابن بطال :

فيه تقديم ذي السن في السواك، ويلتحق به الطعام والشراب والمشي والكلام. وقال المهلب : هذا مالم يترتب القوم في الجلوس. فإذا ترتبوا فالسنة حينئذ تقديم الأيمن، وهو صحيح. وسيأتي الحديث فيه».

قلت : وحديث أبي داود صحيح الإسناد عندي، كما بينته في «صحيح أبي داود» رقم (٥٤).

ويشهد للحديث أيضا، ماأخرجه الشيخان والنسائي وغيرهم في حديث (القسامة) من رواية رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة قالا :

«فذهب عبد الرحمن بن سهل ـ وكان أصغر القوم ـ يتكلم قبل صاحبيه. فقال له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «كبر الكبر في السن» وفي رواية للنسائي :

«الكبر، ليبدأ الأكبر، فتكلما». يعني رافعا وسهلا.

قلت : فهذا خاص في الكلام، وحديث الترجمة ونحوه في السواك.

التعقب الثامن عشر..

«أراني أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الأصغر منهما فقيل لي : كبر فدفعته إلى الأكبر منهما».

الحديث رواه مسلم (٣٠٠٣) حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثني أبي حدثنا صخر «يعني ابن جويرية» عن نافع ابن عبد الله بن حدثه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذكر.

الحديث التاسع عشر.. (٥١٠)

(من وقاه الله شر مابين لحييه، وشر مابين رجليه دخل الجنة).

أخرجه الترمذي (٢/٦٦) من طريق ابن عجلان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: فذكره، وقال:

«هذا حديث حسن غريب، وأبو حازم اسمه سلمان مولى عزة الأشجعية».

قلت: وهو ثقة محتج به في «الصحيحين»، وكذلك سائر الرواة، إلا ابن عجلان واسمه محمد فأخرج له مسلم في «الشواهد» وهو حسن الحديث.

وللحديث شاهد يرويه تميم بن يزيد مولى بني زمعة عن رجل من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال:

خطبنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذات يوم ثم قال: فذكر نحوه.

أخرجه أحمد (٥/٣٦٢) عن عثمان يعني ابن حكيم عنه، ورجاله ثقات رجال مسلم غير تميم هذا، وقد ذكره ابن أبي حاتم في كتابه (١/١/٤٤٢) بهذه الطريق ولم يذكر فيه جرحا ولاتعديلا، وذكره كذلك ابن حبان في «الثقات» (١/٥)، لكنه ذكر أنس بن مالك بدل رجل له صحبة.

ثم رأيت الحديث قد أخرجه الحاكم (٤/٣٥٧) من الطريق الأولى عن أبي هريرة، ومن طريق أبي واقد عن إسحاق مولى زائدة عن محمد ابن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبي هريرة عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال:

«من حفظ مابين لحييه ورجليه دخل الجنة». وقال:

«صحيح الاسناد، وأبو واقد هو صالح بن محمد». ووافقه الذهبي.

قلت: صالح هذا قال الذهبي في «الميزان»: «مقارب الحال» ثم ذكر أقوال الأئمة فيه، وكلها متفقة على تضعيفه إلا قول أحمد الآتي وقد أورده في «الضعفاء» وقال: «قال

أحمد : ما أرى به بأساً، وقال الدارقطني وجماعة ضعيف». وقال الحافظ في «التقريب» : «ضعيف».

قلت : فمثله يستشهد به إن شاء الله تعالى.

★ ★ ★

التعقب التاسع عشر..

الحديث رواه البخاري (٦١٠٩) حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي : حدثنا عمر بن علي : سمع أبا حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة».

الحديث العشرين.. (١٣٨٠)

(إذا كانت الفتنة بين المسلمين فاتخذ سيفا من خشب).

أخرجه الترمذي (رقم ٢٢٠٤) وابن ماجه (٣٩٦٠) واللفظ له وأحمد (٥/٢٩ و٦/٣٩٣) والطبراني في «الكبير» (١/٤٤) من طرق ثلاثة عن عديسة بنت أهبان قالت:

«لما جاء علي بن أبي طالب ههنا (البصرة) دخل على أبي، فقال: يا أبا مسلم ألا تعينني على هؤلاء القوم؟ قال: بلى، قال فدعى جارية له فقال: ياجارية أخرجي سيفي، قال: فأخرجته فسل منه قدر شبر فإذا هو خشب! فقال: إن خليلي وابن عمك عهد إلي: إذا كانت.. (الحديث)، فإن شئت خرجت معك، قال: لاحاجة لي فيك، ولا في سيفك».

وقال الترمذي:

«حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث عبد الله بن عبيد».

قلت: وهو ثقة، وقد تابعه اثنان آخران كما تقدمت الاشارة إليه، وهما عبد الكبير بن الحكم الغفاري وأبو عمرو القسملي.

وعديسة لم يوثقها أحد فيما علمت، لكنها تابعية وابنة صحابي، وقد روى عنها ثلاثة كما تقدم، فالنفس تطمئن لثبوت حديثها. فلا جرم حسنة الترمذي. والله أعلم.

ويشهد له حديث سهل بن أبي الصلت قال: سمعت الحسن يقول:

«إن علياً بعث إلى محمد بن مسلمة، فجيىء به، فقال: ماخلفك عن هذا الأمر؟ قال دفع إلي ابن عمك - يعني النبي - صلى الله عليه وسلم - سيفا فقال:

«قاتل به ماقوتل العدو، فإذا رأيت الناس يقتل بعضهم بعضا، فاعمد به إلى صخرة فاضربه بها ثم الزم بيتك، حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة»، قال: «خلوا عنه».

أخرجه أحمد (٥/٢٢٥) ورجاله ثقات لكنه منقطع بين الحسن - وهو البصري - وعلي.

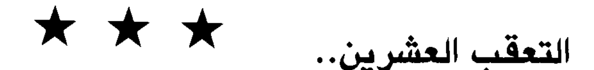
ثم أخرجه (٥/٢٢٦) من طريق زياد بن مسلم أبي عمر: حدثنا أبو الأشعث الصنعاني قال: بعثنا يزيد بن معاوية إلى ابن الزبير فلما قدمت المدينة دخلت على فلان - سمي اسمه - فقال: إن الناس صنعوا ماصنعوا فما ترى؟ فقال: أوصاني خليلى أبو القاسم - صلى الله عليه وسلم - إن أدركت شيئا من هذه الفتن فاعمد إلى أحد فاكسر به حد سيفك...» الحديث نحوه. وسنده حسن.

ثم أخرجه (٣/٤٩٣) وابن ماجه (٣٩٦٢) من طريق علي بن زيد ابن جدعان عن أبي بردة قال :

دخلت على محمد بن مسلمة فقال فذكره مرفوعاً :

«إنها ستكون فتنة وفرقة واختلاف فإذا كان كذلك فأت بسيفك أحدا فاضربه..» الحديث مثل رواية الحسن. فالحديث صحيح بمجموع الطرق. ورواه زهدم بن الحارث الغفاري وغيره قال : قال أهبان بن صيفي مرفوعا نحوه.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (رقم ٨٦٣-٨٦٨).



التعقب العشرين..

الحديث في مسلم (٤/٢٢١٣) رقم (٢٨٨٧) حدثنى أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين حدثنا حماد بن زيد، حدثنا عثمان الشحام قال : انطلقت أنا وفرقد السبخي إلى مسلم بن أبي بكرة وهو في أرضه فدخلنا عليه فقلنا : هل سمعت أباك يحدث في انفتن حديثا : قال : نعم، سمعت أبا بكرة يحدث قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذكر الحديث إلى أن قال : يعمد إلى سيفه فيدق على حده حجر ثم ينج إن استطاع... الحديث.

الحديث الحادي والعشرون.. (٩١٦)

(إن الأنصار قد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي عليكم، فأحسنوا إلى محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم).

أخرجه ابن حبان (٢٢٩٣) وأحمد (٣/١٨٧ و٢٠٥-٢٠٦) من طرق عن حميد عن أنس بن مالك.

«أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خرج يوما عاصبا رأسه، فتلقاه ذراري الأنصار وخدمهم، ذخرة الأنصار يومئذ، فقال :

والذي نفسي بيده إني لأحبكم (مرتين أو ثلاثاً) ثم قال» فذكره.

وهذا سند صحيح على شرط الشيخين.

وأخرجه أحمد (٣/١٦٢) من طريق ثابت البناني أنه سمع أنس بن مالك : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : فذكره نحوه.

وسنده صحيح أيضا على شرطهما.

وللجملة الأخيرة منه شاهد من حديث سهل بن سعد وعبد الله بن جعفر، وإبراهيم بن محمد بن حاطب مرفوعا به.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/٣٧) :

«رواه الطبراني، وفيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل، وهو ضيف».

وذكره قبل صفحة بنحوه وقال :

«رواه أبو يعلى والطبراني في «الأوسط» و«الكبير» بأسانيد، في أحدها عبد الله بن مصعب، وفي الآخر عبد المهيمن بن عباس وكلاهما ضعيف».

قلت : لكن أحدها يقوي الآخر، وحديثهما صحيح بشهادة حديث أنس.

وفي رواية لأحمد (٣/٢٤١) من طريق علي بن زيد قال :

«بلغ مصعب بن الزبير عن عريف الأنصار شيء، فهم به، فدخل عليه أنس بن مالك فقال له : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :

«استوصوا بالأنصار خيراً، أو قال معروفاً، اقبلوا من محسنهم، وتجاوزا عن مسيئهم».

فألقى مصعب نفسه عن سريره، وألزق خده بالبساط، وقال : أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الرأس والعين، فتركه».

وعلي بن زيد وهو ابن جدعان فيه ضعف، لكن حديثه جيد في الشواهد.

وله في «مسند البزار» (ص ٢٨٩ - زوائده) شاهد من حديث أبي بكر الصديق.



التعقب الحادي والعشرون..

رواه البخاري (٧/ ١٢٠ فتح) (٣٧٩٩) قال حدثنا محمود بن يحيى أبو علي حدثنا شاذان أخو عبدان حدثنا أبي أخبرنا شعبة بن الحجدع عن هشام بن زيد قال : سمعت أنس بن مالك يقول : أبو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون.. فقال : مايبكيكم ؟ قالو : ذكرنا مجلس النبي - صلى الله عليه وسلم - منا. ودخل على النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخبره بذلك. قال فخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد عصب على رأسه حاشيه برد. قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أوصيكم بالأنصار فأنتم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن سيئهم».

ورواه البخاري (٣٨٠١) (٧/ ١٢١) ومسلم رقم (٢٥١٠) من حديث أنس :

قال البخاري : (حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : الأنصار كرشي وعيبني والناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم).

ورواه البخاري (٣٨٠٠-فتح) (٧/ ١٢١) من حديث ابن عباس : قال البخاري : حدثنا أحمد بن يعقوب حدثنا ابن الفشيل سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول : خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعليه ملحفة متعطفا بها على منكبيه وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس إن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم».

الحديث الثاني والعشرون.. (٦٣٤)

(لك بها سبعمائة ناقة مخطومة في الجنة).

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/١١٦) من طرق عن فضيل بن عياض عن سليمان بن مهران عن أبي عمرو الشيباني عن ابن مسعود قال :

«جاء رجل بناقة مخطومة، فقال : يارسول الله هذه الناقة في سبيل الله، قال..» فذكره. وقال :

«مشهور من حديث الأعمش، ثابت، حدث به عن الفضيل جماعة من المتقدمين».

قلت : والشيباني اسمه سعد بن إياس. وقد تابعه جرير عن الأعمش به.

أخرجه الحاكم (٢/٩٠) وقال :

«صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.



التعقب الثاني والعشرون..

أخرجه مسلم (١٨٩٢) قال : حدثنا إسحق ابن ابراهيم الحنظلي أخبرنا جرير عن الأعمش عن أبي عمرو الشيباني عن أبي مسعود الأنصاري. قال :

جاء رجل بناقة محظومة فقال : هذه في سبيل الله فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كل محظومة». والذي في الحلية عن ابن سعود بنفس إسناد مسلم فينظر هل هو تصحيف أو أن كلا منهما رواه ؟.

الحديث الثالث والعشرون.. (٣٣٤)

«من قال : رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، وجبت له الجنة».

أخرجه أبو داود (١٥٢٩) من طريق أبي الحسين زيد بن الحباب حدثنا عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني : حدثني أبو هاني الخولاني أنه سمع أبا علي الجنبي أنه سمع أبا سعيد الخدري أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : فذكره.

قلت : وهذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال مسلم غير أبي علي الجنبي واسمه عمرو بن مالك الهمداني وهو ثقة.

واسم أبي هاني الخولاني حميد بن هاني.

وللحديث طريق أخرى عن أبي سعيد، يرويه ابن لهيعه عن خالد بن أبي عمران عن أبي عبد الرحمن الحبلي عنه قال :

«أخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيدي فقال : ياأبا سعيد ! ثلاثة من قالهن دخل الجنة، قلت : ماهن يارسول الله ؟ قال : من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا. ثم قال : ياأبا سعيد والرابعة لها من الفضل كما بين السماء إلى الأرض، وهي الجهاد في سبيل الله».

أخرجه الإمام أحمد (٣/١٤).

قلت : وإسناده لابأس به في المتابعات والشواهد.

★ ★ ★

التعقب الثالث والعشرون..

أخرجه مسلم (١٨٨٤) قال : حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد الله بن وهب حدثنى أبو هانيء الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي سعيد الحذري.

أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : ياأبا سعيد من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة.. الحديث».

الحديث الرابع والعشرون.. (٣٩٠)

(كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ، وإذا أراد أن يأكل غسل يديه).

أخرجه النسائي (١/٥٠) : أخبرنا محمد بن عبيد بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها :

«أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان..».

قلت : وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عبيد وهو أبو جعفر أو أبو يعلى النحاس الكوفي وهو صدوق.

أخرجه النسائي وفي «الكبرى» أيضا (ق ٢/٦٥).

وسويد بن نصر ثقة. وتابعه علي بن إسحاق قال : أنا عبد الله به. وتابعه محمد بن بكر قال : أنا يونس به. أخرجه أحمد (٦/١١٨-١١٩ ١١٩) فالحديث صحيح على شرطهما، وقد صححه ابن حبان (٢٣١).

قلت : وهذا حديث عزيز جيد، فيه سنية غسل اليدين قبل الطعام فهو يغني عن الحديث المشهور في الباب بلفظ :

«بركة الطعام الوضوء قبله وبعده».

وقد تكلمنا عليه في «الأحاديث الضعيفة» (رقم ١٦٨).



التعقب الرابع والعشرون..

أخرجه مسلم (٣٠٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عليه ووكيع وغندر عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إذ كان جنبا فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة.

فظاهر هذا الحديث أن الوضوء وغسل اليدين هو للجنب ولذلك أدخل النسائي هذا الحديث تحت باب «إقتصار الجنب على غسل يديه إذا أراد أن يأكل» (١/١٣٩).

الحديث الخامس والعشرون.. (١٦١٥)

(كان يربط الحجر على بطنه من الغرث).

أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (١/٣) من طريق زينب بنت أبي طليق : حدثنا حيان بن حية عن أبي هريرة أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الحديث.

قلت : وهذا إسناد غريب، من دون أبي هريرة لم أعرفهما.

لكن يشهد له حديث سيار عن سهل بن أسلم عن يزيد بن أبي منصور عن ابن مالك عن أبي طلحة قال :

«شكونا إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الجوع، ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر، فرفع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن حجرين».

أخرجه الترمذي في «السنن» (٣/٢٧٦) و«الشمائل» (٢/٢٣٢) وقال :

«حديث غريب، لانعرفه إلا من هذا الوجه».

قلت : وهو ضعيف من أجل سيار وهو ابن حاتم العنزي، أورده الذهبي في «الضعفاء» وقال :

«قال القواريري : كان معي في الدكان لم يكن له عقل، قيل : أتتهمه ؟ قال : لا، وقال غيره : صدوق سليم الباطن».

وقال الحافظ :

«صدوق له أوهام».

ويشهد له أيضا حديث جابر قال :

«لما كان يوم الخندق نظرت إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فوجدته قد وضع حجراً بينه وبين إزاره، يقيم به صلبه من الجوع».

أخرجه أبو يعلى ورجاله وثقوا على ضعف في إسماعيل بن عبد الملك، كما في «مجمع الزوائد» (١٠/٣١٤).

فالحديث حسن بمجموع الطرق الثلاث. والله أعلم.

التعقب الخامس والعشرون..

الحديث أصله في مسلم (٢٠٤٠) من حديث أنس :

حدثنا حرملة بن يحيى التيبيي حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنى أسامة أن يعقوب بن عبد الله بن أبى طلحة الأنصاري حدثه أنه سمع أنس بن مالك يقول : جئت رسول الله يوما فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابه قال أسامة وأنا أشك على حجر وقلت لبعض أصحابه لما عصب رسول الله بطنه.. الخ.

الحديث السابع والعشرون.. (١٤٨٥)

(كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح، فجزع فأخذ سكينا، فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات، قال الله عز وجل : بادرني عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة).

أخرجه البخاري (٢/٣٧٣) وأبو يعلى في «المغاريد» (١/٧٠/١) من طريق جرير عن الحسن قال : حدثنا جندب بن عبد الله في هذا المسجد، ومانسينا منذ حدثنا ومانخشى أن يكون جندب كذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فذكره.



التعقب السابع والعشرون..

رواه مسلم (١١٣) من طريق شيبان قال سمعت الحسن حدثنا جندب بن عبد الله يقول «إن رجلا ممن كان قبلكم خرجت به قرصه..» نحوه. ورواه من طريق جرير عن الحسن نحوه.

الحديث السادس والعشرون.. (١٧٦٠)

(أيها الناس عليكم بالقصد، عليكم بالقصد، فإن الله لايمل حتى تملوا).

أخرجه ابن ماجه (٤٢٤١) وأبو يعلى (٤٩٧/٢) وابن حبان (٦٥١) من طريق يعقوب بن عبد الله القمي : حدثنا عيسى بن جارية عن جابر قال :

«مر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على رجل قائم يصلي على صخرة، فأتى ناحية مكة، فمكث مليا، ثم أقبل فوجد الرجل على حاله يصلي، فجمع يديه ثم قال :» فذكره.

قلت : وهذا إسناد محتمل للتحسين، رجاله موثوقون، وعيسى بن جارية مختلف فيه، وقال الحافظ :

«فيه لين».

وقال البوصيري في «الزوائد» (٢٨٦/١).

«هذا إسناد حسن، يعقوب مختلف فيه، والباقي ثقات».

كذا قال، ولايخفى مافيه، لكن الحديث صحيح، فإنه يشهد له حديث بريدة مرفوعاً :

«عليكم هديا قاصدا، فإنه من يشاد هذا الدين يغلبه».

أخرجه أحمد وغيره وقد خرجته في «ظلال الجنة في تخريج السنة» لابن أبي عاصم (٩٥ـ٩٧).

وحديث عائشة مرفوعا :

«اكفلوا من العمل ماتطيقون، فإن الله لايمل حتى تملوا».

رواه الشيخان وغيرهما، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (١٢٣٨)، ومضى له شاهد (١٧٠٩).

★ ★ ★

التعقب السادس والعشرون..

روى البخاري (٦٤٦٣) من حديث أبي هريرة قال ! قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لن ينجي أحدا منكم عمله قالوا ولاأنت يارسول الله قال ولاأنا إلا أن يتغمدني الله برحمة سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا.

فثبت أن هذه اللفظة القصد القصد في صحيح البخاري.

الحديث الثامن والعشرون.. (٦٢١)

(الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ أحياء في قبورهم يصلون).

أخرجه البزار في «مسنده» (٢٥٦) وتمام الرازي في «الفوائد» (رقم ٥٦ ـ نسختي) وعنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/٢٨٥/٤) وابن عدي في «الكامل» (ق ٩٠/٢) والبيهقي في «حياة الأنبياء» (ص ٣) من طريق الحسن بن قتيبة المدائني حدثنا المستلم بن سعيد الثقفي عن الحجاج بن الأسود عن ثابت البناني عن أنس مرفوعا به. وقال البيهقي :

«يعد في أفراد الحسن بن قتيبة».

وقال ابن عدي :

«وله أحاديث غرائب حسان، وأرجو أنه لابأس به».

كذا قال، ورده الذهبي بقوله :

«قلت : بل هو هالك، قال الدارقطني في رواية البرقاني عنه «متروك الحديث». وقال أبو حاتم : «ضعيف». وقال الأزدي : «واهي الحديث». وقال العقيلي : كثير الوهم».

قلت : وأقره الحافظ في «اللسان»، وبقية رجال الاسناد ثقات، ليس فيهم من ينظر فيه غير الحجاج بن الأسود، فقد أورده الذهبي في «الميزان» وقال :

«نكرة، ماروى عنه ـ فيما أعلم ـ سوى مستلم بن سعيد فأتى بخبر منكر عنه عن أنس في أن الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون. رواه البيهقي».

لكن تعقبه الحافظ في «اللسان»، فقال عقبه :

«وإنما هو حجاج بن أبي زياد الأسود، يعرف بـ «زق العسل» وهو بصري كأن ينزل القسامل. روى عن ثابت وجابر بن زيد وأبي نضرة وجماعة. وعنه جرير بن حازم وحماد بن سلمة وروح بن عبادة وآخرون. قال أحمد : ثقة، ورجل صالح، وقال ابن معين : ثقه، وقال أبو حاتم : صالح الحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات» فقال :

«حجاج ابن أبي زياد الأسود من أهل البصرة.. وهو الذي يحدث عنه حماد بن سلمة فيقول : حدثني حجاج بن الأسود».

قلت : ويتلخص منه أن حجاجا هذا ثقة بلا خلاف، وأن الذهبي توهم أنه غيره فلم يعرفه ولذلك استنكر حديثه، ويبدو أنه عرف فيما بعد، فقد أخرج له الحاكم في «المستدرك» (٣٣٢/٤) حديثا آخر، فقال الذهبي في «تلخيصه» :

«قلت : حجاج ثقة».

وكأنه لذلك لم يورده في كتابه «الضعفاء» ولا في «ذيله». والله أعلم.

وجملة القول : أن الحديث بهذا الاسناد ضعيف، وأن علته إنما هي من الحسن بن قتيبة المدائني، ولكنه لم يتفرد به، خلافا لما سبق ذكره عن البيهقي، فقال أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (ق ١٦٨/١) حدثنا أبو الجهم الأزرق بن علي حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا المستلم بن سعيد به. ومن طريق أبي يعلى أخرجه البيهقي قال : أخبرنا الثقة من أهل العلم قال : أنبأ أبو عمرو بن حمدان قال : أنبأ أبو يعلى الموصلي..

قلت : وهذا إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات، غير الأزرق هذا قال الحافظ في «التقريب» : «صدوق يغرب».

ولم يتفرد به، فقد أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٨٣/٢) من طريق عبد الله بن إبراهيم بن الصباح عن عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير حدثنا يحيى بن أبي بكير به.

أورده في ترجمة ابن الصباح هذا، ولم يذكر فيه جرحا ولاتعديلا، وعبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير، فترجمه الخطيب (٨/١٠) وقال :

«سمع جده يحيى بن أبي بكير قاضي كرمان.. وكان ثقة».

فهذه متابعة قوية للأزرق، تدل على أنه قد حفظ ولم يغرب. وكأنه لذلك قال المناوي في «فيض القدير» بعدما عزاه أصله لأبي يعلى :

«وهو حديث صحيح».

ولكنه لم يبين وجهه، وقد كفيناك مؤنته، والحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

هذا. وقد كنت برهة من الدهر أرى أن هذا الحديث ضعيف لظني أنه مما تفرد به ابن قتيبة ـ كما قال البيهقي ـ ولم أكن قد وقفت عليه في «مسند أبي يعلى» و«أخبار أصبهان». فلما وقفت على إسناده فيهما تبين لي أنه إسناد قوي، وأن التفرد المذكور غير صحيح، ولذلك بادرت إلى إخراجه في هذا الكتاب تبرئة للذمة، وأداء للأمانة العلمية، ولو أن ذلك قد يفتح الطريق لجاهل أو حاقد إلى الطعن والغمز واللمز، فلست أبالي بذلك مادمت أني أقوم بواجب ديني أرجو ثوابه من الله تعالى وحده.

فإذا رأيت أيها القارىء الكريم في شيء من تآليفي خلاف هذا التحقيق، فأضرب عليه، واعتمد هذا وعض عليه بالنواجذ، فإني لا أظن أنه يتيسر لك الوقوف على مثله. والله ولي التوفيق.

ثم اعلم أن الحياة التي أثبتها هذا الحديث للأنبياء عليهم الصلاة والسلام، إنما هي حياة برزخية، ليست من حياة الدنيا في شيء، ولذلك وجبه الإيمان بها، دون ضرب الأمثال لها ومحاولة تكييفها وتشبيهها بما هو المعروف عندنا في حياة الدنيا. هذا هو الموقف الذي يجب أن يتخذه المؤمن في هذا الصدد : الإيمان بما جاء في الحديث دون الزيادة عليه بالأقيسة والآراء كما يفعل أهل البدع الذين وصل الأمر ببعضهم، إلى ادعاء أن حياته - صلى الله عليه وسلم - في قبره حياة حقيقية ! قال : يأكل ويشرب ويجامع نساءه !![1]. وإنما هي حياة برزخية لايعلم حقيقتها إلا الله سبحانه وتعالى.

★ ★ ★

التعقب الثامن والعشرون..

روى مسلم (٢٣٧٥) من طرق عن أنس قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مررت على موسى وهو يصلي في قبره وزاد في حديث عيسى «مررت ليلة أسري بي».

الحديث التاسع والعشرون.. (٥٣٧)

(ياعائشة إياك - والفحش، إياك - والفحش، فإن الفحش لو كان رجلا لكان رجل سوء).

رواه العقيلي في «الضعفاء» (٢٥٩) عن عبد الجبار بن الورد قال : سمعت ابن أبي مليكة يقول : قالت عائشة : فذكره مرفوعا وقال :

«عبد الجبار قال البخاري : يخالف في بعض حديثه»، وقد روي هذا بغير هذا الاسناد بأصلح من هذا وبألفاظ مختلفة في معنى الفحش».

قلت : وقول البخاري هذا جرح لين لاينهض عندي لإسقاط حديث عبد الجبار هذا فقد وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو داود وغيرهم، وقال ابن عدي : «لا بأس به يكتب حديثه»، وقال السلمي عن الدارقطني : «لين».

قلت : فمثله لاينزل حديثه عن رتبة الحسن، وبقية رجال الاسناد ثقات فالحديث عندي ثابت حسن على أقل الدرجات.



التعقب التاسع والعشرون..

أصله في مسلم (٢١٦٥) قال الإمام مسلم حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عاشة قالت : أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - أناس من اليهود فقالوا السام عليك يا أبا القاسم قال «وعليكم» قالت عائشة قلت : بل عليكم السام والذام فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «يا عائشة ألا تكوني فاحشة..» رواه من طريق يعلى بن عبيد حدثنا الأعمش بهذا الإسناد غير أنه قال ففطنت بهم عائشة فسبتهم : فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا عائشة فإن الله لايحب الفحش والتفحش وزاد : فأنزل الله عز وجل : «وإذا جاءوك حيوك بما لم يحييك به الله..»

والحديث في صحيح البخاري (فتح ٦٠٣٠) من طريق أيوب عن عبد الله بن أبي ملكية عن عائشة رضي الله عنها يهود أتوا النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالوا السام عليكم فقالت عائشة : عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم قال : مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش..

ولعل هذا هو الذي يقصده العقيلي وقد روي هذا بغير هذا الإسناد بأصلح من هذا وبألفاظ مختلفة في معنى الفحش».

فهرس الأحاديث والتعقبات المليحة على السلسلة الصحيحة

التعقبات المليحة
على
السلسلة الصحيحة .

تأليف

عبد الله الصالح

مكتبة الرشـــد الرياض ت : ٤٥٩٤٤٧٢